النّثر العظيم للشّاعر العظيم

الدكتور فيض الله دار

ممّا لا مراء فيه أنّ إقبالا من الشّخصيّات الفذّة من الأمّة الإسلاميّة، الشّخصيّة التى حرّكت فى نفس الوقت السّياسة والفلسفة، الاقتصاد والاجتماع، التّصوّف والفقه، الشّعر والنّثر. وذلك بتنوّع أفكاره ووفرة حماسته، وعمق إخلاصه. يُعتبر شعر إقبال بمثابة صوت فعّال للإنسان الحرّ الذى يمتلئ قلبه بمشاعر النّهضة للإسلام من ناحية ومن ناحية أخرى يمثّل نثره مختلف الجوانب الفكريّة للأمّة الإسلاميّة أيضًا. وكتب إقبال حول المواضيع العلميّة المختلفة، وكتب كتابًا مستقلا فى علم الاقتصاد. وكان له رغبة شديدة وعميقة فى التّصوّف، ويوجد هناك باب أو بابان للتّصوّف فى نثره إضافة إلى شعره الكثير فيه. وكتب عدّة مقالات علميّة إجابة لمختلف الحاجات. وتتّضح كثير من أفكاره من هذه المقالات أيضًا. وعلاوة على هذا كتب عدّة رسائل إلى أصدقائه وأحبابه، ولهذه الرّسائل أهمّيّة قصوى فى نثره. وكتب أيضًا التّقاريظ على مختلف الكتب إجابة لطلبات الأصدقاء أو كتبها بنفسه دون أن يطلب منه أحد لكتابتها. ولا نستطيع أن ننكر أهمّيّتها فى نثره الأردوىّ. إذن يحمل نثره تفصيلات فكره وجزئيّاته. ولا نرى هذه التّفاصيل وتلك الجزئيّات إلا فى نثره. وأشار إلى ذلك الدّكتور (عبادت بريلوى) بقوله: 'لا يتضمّن إنتاج إقبال النّثرىّ كلّ ما فى شعره فحسب إنّما لا نجد تفاصيل أفكاره وجزئيّاتها إلا فى نثره'.[1]

وهناك عدد كثير من العلماء الذين اهتمّوا بدراسة إقبال يرون أنّ نثره كان يحمل له الحيثيّة الثّانويّة، ولم يهتمّ بنثره مثل ما اهتمّ بشعره. مع ذلك نرى أنّ هناك آثارًا عظيمة لنثره أمام أعيننا. وبغضّ النّظر عن تصانيفه النثريّة المستقلّة توجد هناك رسائله ومقالاته النّثريّة فى عدّة كتب.[2]

يوجد نثر إقبال فى اللّغتين الأرديّة والإنجليزيّة. وحسب رأى الدّكتور عبد الله اختار: إقبال فى نثره أسلوبًا حيث أنّه لو لم يقل شعرًا ليبقى حيًّا فى تاريخ الأدب بذلك الأسلوب النّثرىّ.[٣]

وقال الدّكتور (رفيع الدّين هاشمى) فى هذا المضمار: 'لو نعتبر هذا القول- أى قول الدكتور عبد الله- مبنيًّا على المبالغة مع ذلك هذا الشّىء ممّا لا مراء فيه أنّ نثر إقبال لم يفشل قطّ فى توضيح المفاهيم والمعارف'.[٤]

وقبل البدء فى آثار إقبال النّثريّة علينا أن نعرف أنّ إقبالا قد خلف لنا آثاره المرموقة بثلاث لغات: الأرديّة والفارسيّة والإنجليزيّة.

فآثاره بالأردية إمّا مقرّرات تعليميّة، وهى: علم الاقتصاد، وترجمة كتاب التّربية الوطنيّة لـ'مستر ووكر' Mr Walker، وتاريخ الهند، ودروس فى الأردو، وإمّا منظومات شعريّة، وهى: بانك درا (أى صوت الجرس)، وبال جبريل (أى جناح جبريل)، ضرب كليم (أى ضرب موسى كليم الله عليه السّلام)، فضلا عن القسم الثّانى من أرمغان حجاز (أى هدية الحجاز).

وآثاره بالفارسيّة كلّها منظومات شعريّة، وهى: أسرار خودى (أى أسرار الذّاتيّة)، رموز بيخودى (أى رموز اللاذاتيّة)، بيام مشرق (أى رسالة الشّرق)، زبور عجم (أى لوحة العجم)، **گلشن راز جديد** (أى حديقة السّر الجديدة)، **بندگی نامه** (أى رسالة العبوديّة)، **پس چه باید کرد اے اقوام شرق** (أى ماذا نعمل الآن يا أمم الشّرق)، ومسافر، فضلا عن القسم الأوّل من أرمغان حجاز (هدية الحجاز).

وآثاره بالإنجليزيّة متنوّعة ومتعدّدة المصادر، فمنها بحثه للدّكتوراه *The Development of Metaphysics in Persia* (تطوّر الغيبيات فى الفارس)، ومنها محاضراته فى (إعادة بناء الفكر الدّينىّ فى الإسلام) التى جمعها بنفسه فى كتاب بعنوان: *The Reconstruction of The Religious Thought in Islam* ومنها مقالات وآراء وأحاديث صحفية ورسائل خاصّة ومذكّرات وخطب متفرّقة نشرت فى أوقاتها وجُمعت فى كتب أو أُعيد نشرها فى كتيّبات خاصّة.[٥]

آثار إقبال النّثريّة

وفيما يلى نستعرض آثار إقبال النّثريّة حتّى نكون على بيّنة من آثاره النّثريّة وما فيها من المحتويات[٦]. وبذلك نستطيع فهم مدى مقدرته على إنشاء فنون النّثر. فآثاره النّثريّة هى كالآتية:

١. علم الاقتصاد

٢. فلسفة العجم أو تطوّر ما وراء الطّبيعة فى إيران (*The development of metaphysics in Persia*)

٣. تجديد التّفكير الدّينىّ فى الإسلام (*The Reconstruction of Religious Thought in Islam*)

مقالات إقبال

وعلاوة على هذه التّصانيف النّثريّة المستقلّة هناك كتب أخرى للعلامة محمّد إقبال تتضمّن مختلف مقالاته ونستعرض بعضها فيما يلى:

١. مقالات إقبال

٢. أنوار إقبال

٣. **گفتارِ اقبال** أى كلام إقبال

٤- الأفكار النّثريّة لإقبال

مقالات إقبال باللّغة الإنجليزيّة

وهناك عدّة مقالات كتبها العلامة محمّد إقبال باللّغة الإنجليزيّة وتمّت طباعتها من قبل مختلف المؤسّسات والمطابع ونستعرض بعضها على النّحو التّالى:

١. خطب وتصريحات إقبال (*Speeches and Statements of Iqbal*)

٢. أفكار وإنعاكسات إقبال (*Thoughts and Reflections of Iqbal*)

٣. تذكارات إقبال (*Mementos of Iqbal*)

٤. انعكاسات مبعثرة/ خواطر شاردة (*Stray Reflections*)

رسائل إقبال

ولرسائل إقبال أهمّيّة قصوى فى فهم شخصيّته وشعره ونثره وأفكاره. ويقول الدّكتور (غلام حسين ذوالفقار) بصدد أهمّيّة رسائل إقبال[٧]:

لرسائل إقبال أهمّيّة من ثلاثة جوانب وهى:

١. لتوضيح وشرح أفكاره الشّعريّة.

٢. لتوضيح تطوّر أخيلته التّدريجىّ وخلفيّتها.

٣. لفهم ترجمته وشخصيّته.

وكتب العلامة إقبال مئات من الرّسائل وعددها حوالى ١٣٧٥.[٨]

وعدد المجموعات التى تحتوى على رسائل إقبال ١١ مجموعة.[٩]

ونذكر هنا بعض تلك المجموعات فيما يلى:

١. شاد إقبال

٢. إقبالنامه (مجلدان)

٣. مكتوبات إقبال

٤. مكاتيب إقبال إلى (خان محمّد نياز الدّين خان)

٥. رسائل إقبال إلى (مولانا جرامى)

٦. رسائل إقبال

٧. رسائل إقبال إلى زوجة جرامى

رسائل إقبال باللّغة الإنجليزيّة

علاوة على هذه المجموعات لرسائل إقبال التى تُوجد باللّغة الأردويّة توجد هناك المجموعات لرسائله التى كتبها باللّغة الإنجليزيّة. وفيما يلى نذكر بعض هذه المجموعات.

١. رسائل إقبال إلى (محمّد على جناح): Letters of Iqbal to Jinnah

٢. رسائل إقبال إلى (عطية بيغوم): Iqbal letters to Attya Begum

٣. رسائل وتحريرات إقبال (Letters and Writings of Iqbal)

علمًا بأنّ أكبر جزء من نثر إقبال يتضمّن الرّسائل التى كتبها إلى أصدقائه ومريديه وشخصيّات أخرى وبالتّأمّل فى رسائله نجد أنّها تتضمّن مختلف المميّزات للنّثر بما فيها الإخلاص والاهتمام بطلب العلم والتّحصيل وخدمة الإسلام والمسلمين والقلق على زوال الأمّة الإسلاميّة والسّعى لإخراج المسلمين من حالة الزّوال وتسييرهم على طريق

التّقدّم والنّهضة وتقديم المقترحات لإيقاظ الأمّة الإسلاميّة والحبّ لأهله وأصدقائه والمشاعر الطّيّبة تجاه الإنسانيّة كلّها.

ويقوم الأستاذ عثمان باستخراج بعض النّتائج من خلال مطالعته لنثر إقبال وهى على النّحو التّالى:

١. قام إقبال بكتابة مقال شامل باللّغة الأرديّة والإنجليزيّة فى كلّ عامين أو ثلاثة أعوام أو تستطيع أن تقول فى كلّ مرحلة صعبة مرّت بها الأمّة الإسلاميّة وأنّ مقالات إقبال تتضمّن الأفكار التى تخاطب أهمّ القضايا التى تعانى منها الأمّة الإسلاميّة.

٢. بالتّأمّل فى هذه المقالات نجد أنّها لم تترك أثرًا عميقًا على المسلمين بشكل عامّ فحسب إنّما تأثّرت بها الحياة السّياسيّة والاجتماعيّة لمسلمى شبه القارّة الهنديّة بشكل خاصّ ولعبت دورًا هامًّا فى تحديد اتجاه التّاريخ.

٣. إنّ مقالات وخطب إقبال تُعدّ أهمّ التّراث فى مجال الأدب والفنّ وأنّها تتضمّن الأفكار التى أعجبت النّاس فى العالم وأثّرت فى قلوبهم نفس التّأثير الذى يوجد فى شعر إقبال وبمعنى آخر أنّ نثر إقبال يحمل نفس المشاعر والمعانى والمعارف التى توجد فى شعره.

٤. إنّ مقالات وخطب إقبال تساعدنا على بحث حلول ممكنة للقضايا القوميّة التى نعانى منها اليوم.[١٠]

أسلوب نثر إقبال

إنّ الأسلوب يعكس شخصيّة الأديب أو الكاتب. وممّا لا مراء فيه أنّ إقبالا كان بطبعه رجلا مستغنيًا، ساذجًا، ومتواضعًا. وأنّ هذه الصّفات يُحسّ بها فى أسلوبه النّثرىّ. وكانت شخصيّته جامعة لمختلف الحيثيات. وكان فى وقت معًا فيلسوفًا، وشاعرًا، وناثرًا وناقدًا. ولكنّه أساسيًا كان شاعرًا، ومع هذا جعل النّثر ذريعة للتّعبير ضمن مختلف المتطلبّات. ويقول الدّكتور (فرمان فتح بورى) بهذا الصّدد: 'ليس نثر إقبال بأقلّ أهمّيّة من شعره، بل أنّه أعلى قدرًا وقيمة من شعره من حيث أنّه لا يمكن فهم فكر إقبال وشعره فهمًا صحيحًا بدون نثره'.[١١]

وعندما نستعرض الأعمال النّثريّة التى قام بها إقبال فنرى فيها، إضافة إلى أسلوبه النّثرى الخاصّ به، أثرات المعاصرين جليًّا.[١٢]

ووضع العلامة محمّد إقبال بخلاط من المقصديّة والنّضارة واللّطافة أسلوبًا يستطيع أن يبقى ويحيى. ويقول الدّكتور (فرمان فتح بورى) بهذا الصّدد: 'لتحارير إقبال النّثريّة كلّها علاقة معنويّة عميقة بالسّير سيّد أحمد خان ومولانا حالى، ولكن يختلف أسلوب نثره، مثل شعره، بكثير من أسلوب السّير سيّد أحمد وحالى. ولم لا يكون أسلوبه مختلفًا من أسلوبهما وهو كان متّصلا بالمسائل الفلسفيّة الدّقيقة المعقّدة التى لم يكن متقدّموه من النّاثرين الدّعاة إلى الإصلاح متّصلين بها'.[١٣]

وممّا لا مراء فيه أن أسلوب إقبال النّثرىّ أسلوب قوىّ مستحكم وبعيد عن التّعقيدات وعدم الوضوح. ويقول الدّكتور (عبادت بريلوى) بصدد أسلوب إقبال النّثرىّ: 'إنّ أسلوب إقبال النّثرىّ يحمل الفرديّة الخاصّة، والذى يعكس شخصيّته وأخيلته ونظرياته، ويصوّر دوره تصويرًا حقيقيّا، والذى هو ظلّ لاتّجاهاته الفكريّة، والذى هو قوىّ ومستحكم كشخصيّته...''[١٤]

وحسب رأى الدّكتور (عبادت بريلوى): 'إنّ إقبالا وضع نمطًا جديدًا لكتابة النّثر العلمىّ فى اللّغة الأرديّة واضعًا أمامه الأساليب المختلفة للإنجليزيّة، والعربيّة، والفارسيّة، وكذلك جرّب أسلوب نثر الجديد، والذى له أهمّيّة خاصّة فى تقليد نثرىّ للغة الأردويّة'.[١٥]

وأنّ إقبالا كما كان يقدّم المواضيع العلميّة البحتة فى أسلوب جادّ كان كذلك يعرف أنّه كيف يخلق الجاذبيّة فى تلك المواضيع. وهذه هى فرديّة خاصّة لأسلوبه. يقول (رحيم بخش شاهين) بهذا الصّدد: 'يوجد فى نثر إقبال طابع عاطفىّ لأنّ الشّاعر عندما يكتب نثرًا فيظهر فيه خلاط الخيال والعاطفة جليًّا. ولكن يظهر فى رسائله عدم الكلفة مع أصدقائه ونضارة نمط البيان. ومن حيث المجموع يوجد فى نثره طابع الفلسفة والحكمة. وهذا شىء نستطيع أن نقول له كتابة الادّعاء ولكن فى الحقيقة يوجد الأسلوب العلمىّ فى تعبيره'.[١٦]

إنّ نثر إقبال العلميّ ليس بجافّ ولا بمملّ. وأنّ مقالاته الجادّة أيضًا ليست بجادّة محضة ولا بثقيلة لأنّه بكونه شاعرًا بطبعه لا يجعل نثره مملا. وليست تحاريره بساذجة بل يُحسّ بها عمل العاطفة والخيال جليًّا. ينظر فى هذا الصّدد مقدّمة 'اسرار خودى' أى أسرار الذّاتيّة.

إنّ أسلوب إقبال النّثريّ له علاقة عميقة بمواضيعه. والصّور المتنوّعة والملوّنة لأسلوبه تظهر فى رسائله. ويقول الدّكتور (غلام حسين ذوالفقار) بهذا الصّدد: 'إنّ المواضيع لنثر إقبال الأردويّ مختلفة ولذا تظهر الصّور المتنوّعة فى تحاريره، ودخلت فى تنوّعها العناصر التى كانت جزءًا لمزاجها. وإنّ تنوّع الأسلوب هذا يظهر بأكثر وضوح فى رسائله لأنّ نمط الأسلوب يتعيّن هنا بنوعية العلاقات الموجودة بين المرسِل والمرسَل إليه إضافة إلى هذا تلك المطالب والمواضيع التى تسبّبت لكتابة تلك الرّسائل'.[١٧]

إنّ الإيجاز والاختصار وصف بارز لأسلوب إقبال النّثريّ، لأنّه أساسيًا شاعر ولذا يعرف جيّدًا فنّ لفّ المباحث الطّويلة فى ألفاظ قليلة. ويظهر هذا النّمط فى كلّ خطوة فى رسائله. ولكن مع هذا لا يهمل الجزئيّات فى بيان قضية ما. وبهذا الشّىء يبرز نوع من الأساليب التّوضيحيّة والتّشريحيّة فى تحاريره.[١٨]

وبالأخير نذكر قول الدّكتور عبد الله عن نثر إقبال، وهو: 'فى رأيى أنا لو لم ينظم إقبال الأبيات وكتب النّثر فقط لكان قد استطاع أن يترك وراءه مدرسة تذكاريّة فى النّثر الأردويّ مثل (ميرزا غالب)، ولكان قد أعطانا النّماذج الكثيرة لتحريره المتفتّح الخاصّ، ولكان قد اخترع نمطًا أدبيًا الذى تمشى فيه القوّة الفكريّة العظيمة مع القوّة المتخيّلة القويّة، والذى يكون فيه اختلاط الحسّ الواقعىّ بالحسّ الإبداعىّ، والذى يُرى فيه الشّعر متّصلا بالنّثر'.[١٩]

خصائص نثر إقبال

إنّ هناك عدّة خصائص لنثر إقبال ونستعرض بعضها فيما يلى:

١. الاقتباس من القرآن

إنّ إقبالا فى نثره قد يستشهد بآى القرآن لإثبات موقفه. وقد أكثر هذا الاستشهاد فى خطبه التى طُبعت فيما بعد فى الكتاب بعنوان: 'تجديد التّفكير الدّينىّ

فی الإسلام'. فمثلا یقول فی خطبته الأولی الموسومة بـ'المعرفة والرّیاضة الدّینیّة': 'إذن فما طبیعة العالم الذی نعیش فیه کما صوّره القرآن؟ إنّ أوّل ما یقررهُ هو أنّ العالم لم یخلق عبثًا لمجرّد الخلق لا غیر: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَا لاعِبِینَ O مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ﴾[۲۰] وهذه حقیقة یجب أن توضع موضع الاعتبار: ﴿إِنَّ فِی خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ لآیَاتٍ لأُولِی الأَلْبَابِ O الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیَاماً وَقُعُوداً وَعَلَی جُنُوبِهِمْ وَیَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَکَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[۲۱] وفوق هذا فالعالم مرتّب علی نحو یجعله قابلا للزیادة والامتداد: ﴿یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ مَا یَشَاءُ﴾[۲۲] فلیس هذا العالم کتلة، ولیس نتاجًا مکتملا، ولیس جامدًا غیر قابل للتغیّر والتّبدّل، بل ربّما استقرّ فی أعماق کیانه حلم نهضة جدیدة. ﴿قُلْ سِیرُوا فِی الأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ یُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ﴾[۲۳] والحقّ أن حرکات الکون واهتزازته الخفیة. وهذا الزمان السابح فی صمت یبدو لأنظارنا البشریة فی صورة تقلّب اللّیل والنّهار، یعده القرآن إحدی آیات الله الکبری: ﴿یُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِی ذَلِکَ لَعِبْرَةً لأُوْلِی الأَبْصَارِ﴾[۲۴،۲۵]. وهنا مواضع کثیرة فی 'تجدید التّفکیر الدّینیّ فی الإسلام' ومؤلّفاته النّثریّة الأخری استشهد فیها إقبال بالقرآن.

۲. الاقتباس من الحدیث

کذلك یستشهد إقبال بالحدیث النبویّ الشّریف فی نثره. فمثلا یقول بعد ما قال بأن تقلّب اللّیل والنّهار یعدّه القرآن إحدی آیات الله الکبری: 'وهذا هو السّبب فی أنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: 'لا تسبّوا الدّهر فإنّ الله هو الدّهر'[۲۶،۲۷]. وفی مقام آخر من کتابه 'تجدید التّفکیر الدّینیّ فی الإسلام' یقول إقبال: 'وتناول الرّیاضة الدّینیّة بالنّقد والتّمحیص لیس فیه شیء من عدم الاحترام لها. فنبیّ الإسلام کان أوّل من تناول بالنّظر النّقدیّ الظّواهر الرّوحانیّة. وقد أورد البخاریّ وغیره من رواة الحدیث وصفًا مستفیضًا لملاحظة الرّسول صلی الله علیه وآله وسلم لشابّ یهودیّ هو ابن صیّاد[۲۸] استرعت أحوال ذهوله أنظار النّبیّ صلی الله علیه وآله وسلم...'[۲۹]

٣. التّاريخ

ورد بيان التّاريخ فى رسائل إقبال أيضًا حيث ذكر فى رسالته إلى (مولوى إنشاء الله خان) سفره إلى بريطانيا حيث قال: 'دخلت باخرتنا نهر سويس الذى بناه أحد مهندسى فرنسا ويعتبر هذا النّهر إحدى العجائب فى العالم حيث أنّه بمثابة فاصل بين العرب وأفريقا وهمزة الوصل بين الشّرق والغرب'.[٣٠]

وفى موضع أخر فى نفس الرّسالة يقول: 'إنّ ميناء سعيد يُعدّ أكبر الموانىء نظرًا إلى أنّه يقوم بتوفير الفحم لبواخر وطائرات ويُعرف الميناء باسم سعيد باشا الذى سمح ببناء نهر سويس'.[٣١]

وقال فى رسالته إلى (سراج الدّين بال): 'إنّ قصّة أسرة تيمور المعروفة ليست صحيحة تاريخيًّا لأنّ الشّاعر (حافظ) تُوُفّى عام ١٣٨٨م وفتح تيمور شيراز عام ١٣٩٢م'.[٣٢]

٤. الأمثال وما يجرى مجراها

من خصائص نثر إقبال أنه يذكر خلال كلامه وخاصة عندما يتعلق كلامه بقضايا علمية وفلسفية الأمثال. وذلك لتفهيم المعنى وتقريبه إلى الأذهان. فمثلا يقول: 'إنّ لمستقبل يوجد من غير شكّ وجودًا سابقًا فى الكلّ المتكامل لحياة الله الخالقة، ولكنّه يوجد وجودًا سابقًا بوصفه إمكانًا محتملا أى بالقوّة، لا بوصفه نظامًا مقرّرًا لحوادث لها شكل معيّن. ولعلّنا لو ضربنا المثل على ذلك، تيسّر لنا فهم ما أريد. هب، كما يحدث أحيانًا فى تفكير البشر، أنّ فكرة خصيبة، تشتمل على الكثير من وجوه التّطبيق، بزغت فى ضوء شعورك فإنك تدركها فى الحال بوصفها كلا مركّبًا، ولكن عمل العقل فى تفريع مشتملاتها المتعدّدة أمر يحتاج إلى وقت، فكلّ إمكانيات الفكر تحضر فى عقلك بقوّة البداهة، وإذا غاب عنك إمكان ما فى لحظة معيّنة من الزّمان، بوصفه إمكانًا، فليس هذا قصور فى عملك، بل لأنه ليس هناك إمكان ليُعلم بعد.'[٣٣]

كما يقول فى مقام أخر فى كتابه: 'تجديد التّفكير الدّينىّ فى الإسلام':'إذن فما هى الصّفة المميّزة للنّفس؟ إنّ النّفس تتكشّف كوحدة مما اصطلحنا على أن تنمية الحالات العقلية، والحالات العقلية لا توجد منعزلة بعضها عن بعض، بل كل حالة

منها فيها معنى غيرها من الحالات، كما أنها تنطوى عليها. وهى توجد كوجوه أو مظاهر لكلّ مركب يسمّى العقل. على أن الوحدة الأساسية (العضوية) لهذه الحالات المتضايقة، أو فلنقل: لهذه الحوادث، هى نوع خاصّ من الوحدة، يختلف اختلافًا أساسيًا عن وحدة الشئ المادى قد توجد منعزلة بعضها عن بعض، أمّا العقلية ففريدة تمامًا، فلسنا نستطيع أن نقول: إن عقيدة من عقائدنا مستقرة إلى يمين عقيدة أخرى أو إلى يسارها، كما أنه ليس من الممكن أن نقول بأن تقديرى لجمال 'تاج محل'[٣٤] يختلف باختلاف بُعدى من 'أكرا'[٣٥]، ففكرتى عن مكان ليس لها علاقة مكانية بالمكان'.[٣٦]

٥. توضيح الكلمات

يوجد هذا النّوع أيضًا فى كلام إقبال النّثرىّ. فإقبال يوضّح فى نثره بعض الكلمات غير الواضحة. فمثلا يقول فى رسالته التى كتبها إلى (حكيم محمّد حسين عرشى): إنّ المراد بـ'قرشى' سيّدنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و'البخارى' أبو علىّ سينا...والمراد من 'المجذوب الفرنجىّ' الحكيم نطشى.[٣٧] وكذلك فى رسالته الأخرى إليه أى (حكيم محمّد حسين عرشى): 'عمّ حافظ سعدى' ثم كتب فى القوسين (المراد بهذا ليس الشّيخ السّعدى المعروف).[٣٨] وأمثلة هذا كثير فى نثر إقبال ولسنا هنا بصدد إحصائها.

٦. الاستقصاء

نرى فى نثر إقبال بأنه إذا ألمّ بمسألة فلسفية أو غيرها استفرغ فيها أكثر ما يعلمه، ولا يفارقها حتّى يحيط بها من كلّ وجه. فقد يمرّ به ذكر كتاب فيلحّ عليه بالبحث، حتّى لا يكاد يدع شيئًا يتعلّق به إلا أتى عليه. يقول مثلا فى كتابه 'تجديد التّفكير الدّينىّ فى الإسلام': 'أما مذهب مدرسة بغداد فقد رسم أبو بكر الباقلانى المتوفى سنة ١٠١٢م، وهو من أكثر علماء الدّين دقّة وأعظمهم جرأة، ثم تجد بعد ذلك فى أوائل القرن الثالث عشر الميلادىّ بسطًا للموضوع منسقًا كل التّنسيق فى كتاب 'دلالة الحائرين'. وهو كتاب ألفه موسى بن ميمون، وهو من علماء الدّين عند اليهود، تلقّى العلم فى الجامعات الإسلاميّة بالأندلس، ونقل (منك) Munk هذا الكتاب إلى اللغة الفرنسيّة سنة ١٨٦٦م، ثم نشر حديثًا الأستاذ (ماكدونالد)

McDonald الأمريكى وصفًا ممتعًا لمضمون الكتاب فى مجلة (إيزيس Isis)، وأعاد الدكتور زويمر Zuwaymar نشر هذا البحث فى مجلة العالم الإسلامى (The Muslim World)، عدد يناير سنة ١٩٢٨م'. فأنت رأيت فى هذا المثال أن إقبالا كيف يستقصى فى الأمور التى هو فى صددها. وأمثلة هذا الشّىء كثيرة خاصّة فى كتابه 'تجديد التّفكير الدّينىّ فى الإسلام' وكذلك فى رسائله.

٧. الصّدق والإخلاص

لو نقول بأنّ نثر إقبال مملوء بالصّدق والإخلاص لا نكون مبالغين لأنّ حياة إقبال كلّها كانت متجسّدة للصّدق والإخلاص. وخير مثال على ذلك ما كتبه إقبال من الرّدّ على رسالة إلى (عطية بيغوم) التى تعرب عن أسفها بأنّ شعب الهند لم يحترم إقبالا كما ينبغى احترامه حيث يقول: 'إنّ النّاس يحبّون التّفاخر ويحترمونه وأنّ حياتى خالية عن التّفاخر وبعيدة عن النّفاق ولو كان التّفاخر والنّفاق سببًا للحصول على الاحترام والتّقدير من قبل النّاس لدعوتُ الله تعالى أن يجعلنى أن أقطع علاقتى مع هذه الدّنيا حتّى لا يبقى أحد أن يبكى من أجلى'.[٣٩]

٨. الصّراحة

نجد إقبالا صريحًا فى شعره ونثره. وكان يقول فى شعره ويكتب فى نثره كلّ ما يحسّ به. وقد جعل هذا الشّىء نثره واضحًا كلّ الوضوح لا خفاء فيه ولا غموض. وأمثلة هذه الصّراحة كثيرة فى نثره من رسائله، ومقالاته، ومؤلّفاته النّثريّة.

أهمّ الموضوعات لنثر إقبال

فيما يلى نذكر من الموضوعات الهامّة التى تناولها إقبال فى نثره، وهى كالآتية:

١. المسائل العلميّة والفلسفيّة وما اصطلح عليه العلماء

إنّ إقبالا قد تناول فى نثره كثيرًا من المسائل العلمية والفلسفية ومصطلحات العلوم المختلفة. وقد أكثر من المسائل الاقتصادية وحلّها فى تصنيفه 'علم الاقتصاد'، وكذلك مصطلحات علم الاقتصاد.[٤٠] وكذلك قد أكثر من العلوم الفلسفيّة والتّصوفيّة ومصطلحاتها فى كتابيه: 'تجديد التّفكير الدّينىّ فى الإسلام'، و'تطوّر ما بعد الطّبيعات فى إيران' وهذا الكتاب فى الأصل رسالته للدّكتوراه.[٤١] وكذلك كان يتناول فى رسائله

ومقالاته مختلف المسائل العلميّة، مثلا يذكر فى رسالته إلى (حكيم محمّد حسين عرشى) مسألة 'عول'، فهذا مصطلح، كما هو معروف، يتعلّق بـ'علم الميراث'.[٤٢] وكذلك يقول فى رسالته التى كتب إلى صديقه (جرامى) بعد ما ذكر بيتًا من الشّعر باللّغة الفارسيّة: 'لله در من قال'.[٤٣] وهذا التّعبير، كما هو معروف، يستخدمها العرب للتّعجّب.

٢. التّرحيب بالنّقد

بالتّأمل فى رسائل إقبال نجد أنّه كان يرحّب بالنّقد الموجه إليه من قبل النّاس حول شعره؛ كما كتب إلى (مولوى حبيب الرّحمن خان شيروانى) عام ١٩٠٣م عندما تلقّى النّقد من قبله حول شعره: 'فى الواقع اليوم تلقّيت الإشادة بالشّعر الذى كتبتُه وأتقدّم بخالص الشّكر والتّقدير على هذه الإشادة ولو لم تكن الإشادة من طرفكم لتركت كتابة الشّعر وكانت هناك الإشادة من مختلف النّاس من سادة الحضور فى التّجمّع الشّعبيّ ولكن الإشادة من طرفكم أعجبتنى أكثر وأنّنى قمت بالحفاظ على رسالتكم الخاصّة بالنّقد عبر وضعها فى صندوق وأستفيد من هذا النّقد خلال مراجعة الشّعر'.[٤٤]

وقال فى رسالة إلى (مولوى سيّد سليمان ندوى): 'قمتُ بالاطلاع على مراجعتكم الخاصّة بكتاب 'مثنوى أسرار اللاذاتيّة' فى مجلة 'معارف' وأقوم بتصحيح كلّ ما ذكرتَه من تصحيح الكلمات والجمل وكانت المراجعة مفيدة أكثر فى حالة إشارتكم إلى الأخطاء ولو قمتَ بكتابة الكلمات والجمل التى يوجد فيها الخطأ إذن أرجوك إرسالها إلىّ لكى أتمكّن من تصحيح هذه الأخطاء فى الطّبعة الثّانية'.[٤٥] فهناك عدّة أمثلة تشير إلى أنّ إقبالا رحّب بالنّقد الموجّه إليه حول شعره.

٣. الإشادة بمؤلّفين

أشاد العلامة إقبال بعدّة المؤلّفين الذين قاموا بتأليف مختلف الكتب. وتجدر الإشارة إلى أنّ إقبالا قام بتأليف كتاب 'علم الاقتصاد' باللّغة الأرديّة عام ١٩٠٠م وكان يُعدّ أهمّ التّراث العلميّ آنذاك ثم بعد ذلك تمّت طباعة كتاب 'علم المعيشة' لـ(بروفيسر إلياس برنى) فى عام ١٩١٧م من قبل 'على كره' فأشاد إقبال بالكتاب

الذی قام بتألیف (برنی) وبدون شكّ أنّ ذلك یدلّ علی مدی حبّ إقبال للإنجازات العلمیّة وإشادته بها حیث یقول: 'إنّ كتابه 'علم الاقتصاد' باللّغة الأردیّة یُعدّ أهمّ الإنجازات العلمیّة ولستُ مبالغًا إن قلتُ بأنّ هذا الكتاب أوّل كتاب تمّ تألیفه حول موضوع علم الاقتصاد وأنّه متكامل بكافة جوانبه'.[٤٦] وكذلك قام إقبال بكتابة التّقاریظ لكتب المؤلّفین المختلفة، وجمع هذه التّقاریظ (بشیر أحمد دار) فی كتابه 'أنوار إقبال'.[٤٧]

وأشاد إقبال بـ(مولوی غلام قادر فصیح) الذی قام بتألیف كتاب حول 'تاریخ الإسلام' بقوله: 'لا أستیطع أن أعبّر عن مدی التّأثیر الذی طرأ علیّ خلال مطالعة هذا الكتاب حیث دمعت عینای وبقی تأثیر الكتاب فی قلبی لأیّام عدیدة'.[٤٨]

وأشاد بـ(ظهور الدّین مهجور) بقوله: 'سررتُ غایة السّرور عندما علمتُ بأنّك تقوم بكتاب حول ذكری شعراء كشمیر وفی الواقع أنّنی كنت أحثّ مؤلفین للاهتمام بتألیف هذا الكتاب منذ سنوات عدیدة ولكن للأسف الشّدید لم یهتمّ أحد بذلك وأنّه من الضّروریّ أن تقوم بتألیف كتاب حول تاریخ الشّعر الفارسیّ فی كشمیر وآمل أن هذا الكتاب یكون مفیدًا جدًّا ویتمّ إدراج هذا الكتاب ضمن المناهج الدّراسیّة فی حالة تأسیس جامعة كشمیر'.[٤٩]

وأشاد بـ: (حافظ محمد فضل الرّحمن أنصاری) فی عام ١٩٣٧م بقوله: 'أمّا البحث الإسلامیّ فإنّه لا یتمّ الاهتمام به فی جامعات بریطانیا وفرنسا وألمانیا وإیطالیا لأنّ أساتذة وباحثی هذه الجامعات لدیهم أهداف خاصّة ونظرًا إلی ذلك أری أنّ رحلتك إلی أوروبا لا تأتی بنتائج مثمرة. حیث یقول الشّاعر 'میر' Mir ما نصّه:

'إنّ (الشّاعر) 'میر' كم ساذجاً حیث تلقّی الدّواء من ابن نفس العطّار الذی تسبب فی جعله مریضاً'.

وأنصحُك بالسّفر إلی مصر وبذل الجهود فی إجادة اللّغة العربیّة والاهتمام بدراسة تاریخ العلوم الإسلامیّة بما فیها الفقه والتّصوّف والتّفسیر لكی تتمكّن من فهم تعالیم سیّدنا محمّد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بصورة صحیحة ولو لدیك إرادة قویّة

لخدمة الإسلام لكان من الممكن أن تقوم بتطبيق التّفكير الذى يدور فى ذهنك لخدمة الإسلام والمسلمين'.[٥٠]

٤. الرّغبة الشّديدة فى طلب العلم والتّحصيل

إن إقبالا كانت لديه الرّغبة الشّديدة فى طلب العلم والتّحصيل وخير مثال لذلك الرّسائل التى كتبها وذكر فيها الاحترام لأهل العلم. وكان يسأل فى رسائله أصحاب العلم عن قضايا علميّة التى يواجهها خلال بحثه فى أمر علمىّ ما. وكذلك كان يكتب إلى أصحابه للحصول على الكتب الموجودة عندهم، أو كان يكلّفهم لإرسال كتاب أو كتب إذا كان بإمكانهم إرساله أو إرسالها. وأمثلة هذا الشّى كثيرة فى رسائله، منها مثلا رسالته إلى (سيّد سليمان ندوى) التى قال فيها: 'الكتب التى ذكرتها فى رسالتك، هل توجد فى دار كتبك: دار المصنّفين؟ وإذا وُجدت فآتى إلى هناك لبضعة أيّام حتّى أرى البعض من تلك الكتب بمساعدتك أنت'.[٥١]

٥. الرّدّ على الاعتراضات الواردة حول شعره ونثره

إنّ 'مثنوى أسرار الذّاتية' و'مثنوى أسرار اللاذاتيّة' أهمّ الإنجازات العلميّة التى حقّقها إقبال وعلمًا عندما قام بكتابة بعض الأشعار حول الشّاعر 'حافظ' لقام البعض من مؤيّدى التّصوّف بتوجيه النّقد اللاذع إليه فقام بكتابة رسالة إلى 'مهاراجا' بعد عامين من توجيه هذا النّقد حيث قال فيها: 'قام 'خواجه' بتوجيه الاعتراض على 'مثنوى أسرار الذّاتيّة' ولكن فى اعتقادى أنا أنّ هذا الكتاب مفيد لمواطنى هذه الدّولة وكانت هناك مخاوف بأنّ مقالات 'خواجه'لا تترك أثرًا إيجابيًا ومن ثمّ قمت بتوضيح موقفى فى هذا الصّدد وإلا لم تكن هناك حاجة إلى إجراء النّقاش فى هذا الصّدد لأنّه ليس من مزاجى أنا أن أخوض فى النّقاش إنّما أتجنّب من موضع يجرى فيه النّقاش'.[٥٢]

ولكن لما قام الآخرون بجلب إقبال فى موضع النّقاش إذن كان موقفه مختلفًا عن مواقف معارضين آخرين حيث يقول: 'إنّنى كتبتُ ذلك بنيّة مخلصة وطالبتُ منهم العدالة وفى رأى أنا يجب إجراء النّقاش ولكن لا يهدف النّقاش إلى إساءة معارض إنّما يجب الاهتمام بإقناعه وتسييره على طريق صحيح'.[٥٣]

٦. التّصوّف غير الإسلاميّ والابتعاد عن غايته الأدبيّة

لماذا ابتعد إقبال عن التّصوّف غير الإسلاميّ وغايته الأدبيّة؟ يقوم إقبال بالإجابة عن هذا السّؤال بقوله: 'إنّ التّصوّف العجميّ يجعل الأدب جذّابًا ولكن يتسبّب فى خلق حالة من الخمول الذى يطرأ على مختلف الطّبائع وأمّا التّصوّف الإسلاميّ فإنّه يقوم بتقوية قلوب النّاس وتؤثّر هذه القوّة فى الأدب تأثيرًا إيجابيًا وأنّنى على رأى بأنّ الأدب قابل للإصلاح فى كافّة دول العالم الإسلاميّ وأنّ الأدب القائم على اليأس لا يستطيع أن يحيى ويدوم ويزدهر وأمّا الأدب القائم على الأمل فإنّه يزدهر ويساهم فى تطوير حياة الأمم وقمت بإخراج الأبيات التى تتحدّث عن الشّاعر 'حافظ' من كتاب مثنوى أسرار الذّاتيّة وأدرجت فى مكانها الأبيات الأخرى تحت عنوان 'حقيقة الشّعر وإصلاح الأدب الإسلاميّ' وأعتقد بأنّه يتمّ إزالة الشّبهات من خلال قراءة هذه الأشعار ويتّضح الهدف الذى من أجله كتبت هذه الأبيات'.[٥٤]

وهناك عدّة أمثلة توضّح بأنّ إقبالا أدان التّصوّف غير الإسلاميّ وحثّ النّاس للاهتمام بالتّصوّف الإسلاميّ.

٧. اللّغة الأرديّة

قام إقبال بخدمة اللّغة الأرديّة عبر شعره ونثره وحثّ الآخرين لخدمة هذه اللّغة طول حياته ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال ما كتبه إلى (مولوى عبد الحق) فى الرّدّ على الدّعوة للمشاركة فى مؤتمر اللّغة الأرديّة حيث قال: 'إنّنى أقف بجانبك فى هذه القضية رغم أنّنى لست مؤهّلاً لخدمة اللّغة الأرديّة ولكن التّعصّب اللّسانىّ لى ليس أقلّ من التّعصّب الدّينىّ فى أيّة حالة من الأحوال'.[٥٥]

وفى رسالة أخرى كتب إقبال إلى (مولوى عبد الحقّ) بقوله: 'إنّ حركتك (لتطوير اللّغة الأرديّة) ليست أقلّ أهمّيّة من الحركة التى بدأها السير سيد أحمد خان'.[٥٦]

وفى رسالة أخرى قال: 'ليتنى أن أعيش معك فى بقيّة أيّام حياتى لكى أتمكّن من خدمة اللّغة الأرديّة'.[٥٧]

وكتب إلى (السّير عبد الرّب نشتر) عام ١٩٢٣م: 'أعتبر اللّغة صنمًا يجب الاهتمام بعبادته بل أعتبرها وسيلة لإظهار مطالب وأنّ اللّغات الحيّة تتغيّر بتغيّر أفكار

الأمم وتموت عندما لا تكون قابلة للتّغيير ولكن يجب الاهتمام بذوق سليم خلال وضع تراكيب مختلفة'.[۵۸]

وكتب إلى (مولوى عبد الحق): 'تتطوّر اللّغات بسبب قواها الدّاخليّة وأنّ بقاءها ودوامها يعتمد على تنمية الأفكار الجديدة'.[۵۹]

۸. تفكير إقبال حول مستقبل الإسلام والمسلمين فى الهند

أعرب إقبال عن مخاوفه بأنّ كلا من الحركة القوميّة للهند وانحراف المسلمين عن طريق صحيح قد يلحق أضرارًا بمستقبل الإسلام والمسلمين فى الهند وكان يملك المشاعر لخدمة الإسلام والمسلمين حيث يكتب إلى (مير غلام بيك نيرغ) بقوله: 'تعطى الأولويّة لخدمة الإسلام فى حالة وضع مسلمى الهند أهدافهم المتمثّلة فى الابتعاد عن السّياسة وتطوير الاقتصاد ومن الواضح أنّ الحفاظ على تعاليم الإسلام لم يصبح هدفًا من أهداف المسلمين وتشير إلى ذلك التّصرّفات التى يقوم بها البعض الذين يؤيّدون القوميّة فى عصرنا هذا ولا يتمكّن المسلمون من تحقيق أهدافهم فى حالة عدم الاهتمام بالحفاظ على تعاليم الإسلام'.[۶۰]

وكان يقوم بالاهتمام بإخراج المسلمين من حالة الزّوال والانحطاط وصحوة الأمّة الإسلاميّة ويذكر بأنّ عدم الإدارة والتّنظيم والوحدة يعتبر أهمّ الأسباب التى تؤدّى إلى زوال مسلمى الهند وكتب إلى الشّيخ عبد الله عام ۱۹۳۳م بقوله: 'إنّ الاتحاد يساهم فى حلّ كافّة المشاكل الحضاريّة والسّياسيّة. ومن الواضح أنّ مسلمى الهند يعانون مختلف المشاكل بسبب عدم الاتحاد فى صفوفهم ولقد أصبح علماء الشّعب المسلم لعبة على أيدى الأخرين'.[۶۱]

۹. التّعليق على الظّروف السّيّئة للعالم الإسلامىّ

ذكر إقبال فى عدّة رسائله الأسباب التى تؤدّى إلى زوال دول العالم الإسلامىّ لا سيّما فلسطين وكشمير وأفغانستان وحثّ الأمة الإسلامية للقيام بحركة التّحرير من عبودية الآخرين.

فبعد هذا التّعريف الموجز بنثر إقبال، وخصائصه، وموضوعاته التى تناولها إقبال فيه نستطيع أن نعرف بسهولة أهمّية قصوى لنثر إقبال. وأنّه ليس بأقلّ شأنًا من شعره

رغم كثرة اشتغال النّاس بشعره وإهمالهم عن نثره. فهناك حاجة ماسّة إلى اشتغال الأدباء والنّقّاد بنثره كما هم اشتغلوا وما زالوا يشتغلون بشعره. لأنه محتو على كثير من أفكار العلامة محمد إقبال التى قلّما نجدها فى شعره، ولأنه ذريعة هامّة لفهم حياة إقبال العائليّة، والعلميّة، والأدبيّة، والفكرية، والسياسيّة.

❁...❁...❁

هوامش

[۱] بريلوى، عبادت (دكتور)، **اقبال کی اردو نثر**، أى نثر إقبال الأردوىّ، لاهور: مجلس ترقى أدب، ط: الأولى، ۱۹۷۷م، ص: ۲، ۳.

[۲] هاشمى، رفيع الدّين (دكتور)، **تصانيف اقبال کا تحقيقى وتوضيحى مطالعہ**، أى دراسة تحقيقيّة وتوضيحيّة لتصانيف إقبال، لاهور: إقبال أكاديمية باكستان، ط: الثّانيّة، ۲۰۰۱م، ص: ۲۷۹.

[۳] عبد الله، سيّد (دكتور)، **میر امن سے عبد الحق تک**، أى من (مير أمن) إلى عبد الحق، لاهور: مجلس ترقى أدب، ط: الثّانيّة، ۲۰۰۵م، ص: ۲۷۹.

[۴] هاشمى، رفيع الدّين (دكتور)، **تصانيف اقبال کا تحقيقى وتوضيحى مطالعہ**، أى دراسة تحقيقيّة وتوضيحيّة لتصانيف إقبال، ص: ۲۸۳. وانظر زيب النّساء، **اقبال کی اردو نثر: ایک مطالعہ**، أى دراسة لنثر إقبال الأردوىّ، إقبال أكاديمية باكستان، ط: الأولى، ۱۹۹۷م، ص: ۱۰.

[۵] أنظر معوض، أحمد، العلامة محمّد إقبال حياته وآثاره، ص: ۲۲۳، ۲۲٤.

[۶] علمًا بأننى لم أقم ببيان تفاصيل هذه كتب إقبال النثرية، وذكرت فقط أسماءها وذلك لخشية الإطالة. وقد بينت هذه التّفاصيل فى رسالتى للدكتوراه التى عنوانها: أبو العلاء المعرى والعلامة محمّد إقبال (دراسة مقارنة أدبية نقدية).

٧ أنظر مجلة التّحقيق، ج: الأوّل، العدد: ١-٢، لاهور: ١٩٧٣م، ص: ٢٩.

٨ أنظر مجلة نقوش، عددها عن الرّسائل، ص: ٤٥٩.

٩ أنظر: هاشمی، رفیع الدّین (دکتور)، **تصانیف اقبال کا تحقیقی وتوضیحی مطالعہ**، أی دراسة تحقيقيّة وتوضيحيّة لتصانيف إقبال، ص: ٢٠٨.

١٠ المرجع نفسه، ص: ١٤٦.

١١ فتح بوری، فرمان (دکتور)، **اقبال سب کے لیے**، أی إقبال للجميع، ص: ٣٧.

١٢ زيب النّساء، **اقبال کی اردو نثر-ایک مطالعہ**، أی دراسة لنثر إقبال الأردويّ، ص: ٢٤٨.

١٣ فتح بوری، فرمان (دکتور)، **اقبال سب کے لیے**، أی إقبال للجميع، ص: ٣٨.

١٤ بریلوی، عبادت (دکتور)، **اقبال کی اردو نثر**، أی نثر إقبال الأردويّ، ص: ٢١٨.

١٥ المرجع نفسه، ص: ٢٢٥.

١٦ أنظر: **اقبال کی اردو نثر**، أی نثر إقبال الأردويّ (مقرّرات منهج البكلوريس)، إسلام آباد: جامعة العلامة إقبال المفتوحة، ص: ٣١.

١٧ ذوالفقار، غلام حسين (دکتور)، **اقبال ایک مطالعہ**، أی دراسة لإقبال، لاهور: أكاديمية إقبال باكستان، ص: ٢٠٣، ٢٠٤.

١٨ زيب النّساء، **اقبال کی اردو نثر-ایک مطالعہ**، أی دراسة لنثر إقبال الأردويّ، ص: ٢٥٨.

١٩ معينی، عبد الواحد (سيد)، **مقالاتِ اقبال**، ص: ١٩.

٢٠ الدّخان، ٣٨/٤٤، ٣٩.

٢١ آل عمران، ١٩٠/٣، ١٩١.

٢٢ فاطر، ١/٣٥.

٢٣ العنكبوت، ٢٠/٢٩.

٢٤ النور، ٤٤/٢٤.

٢٥ إقبال، محمّد، تجديد التّفكير الدّينيّ فی الإسلام، ترجمة عربية: عبّاس محمود، ص: ١٨، ١٩.

٢٦ مسلم، الصّحيح، ج: ٤، ص: ١٧٦٣، رقم الحديث: ٢٢٤٦.

٢٧ إقبال، محمّد، تجديد التّفكير الدّينيّ فی الإسلام، ترجمة عربية: عبّاس محمود، ص: ١٩.

٢٨ راجع: البخاريّ، الصّحيح، ج: ١، ص: ٤٥٤، رقم الحديث: ١٢٨٩.

٢٩ إقبال، محمّد، تجديد التّفكير الدّينيّ فی الإسلام، ترجمة عربية: عبّاس محمود، ص: ٢٥، ٢٦.

[۳۰] عطاء الله، شيخ، اقبالنامه أى رسالة إقبال، ج: ١، ص: ٦٤.

[۳۱] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ٦٥.

[۳۲] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ٩٢.

[۳۳] إقبال، محمّد، تجديد التّفكير الدّينيّ فى الإسلام، ترجمة عربية: عبّاس محمود، ص: ٩٧.

[۳۴] ضريخ فخم شيّده فى ١٦٣١– ١٦٤٥م الإمبراطور المغولى شاه جهان ببلده أكرا بالهند.

[۳۵] اسم بلد فى الهند.

[۳۶] إقبال، محمّد، تجديد التّفكير الدّينيّ فى الإسلام، ترجمة عربية: عبّاس محمود، ص: ١١٦، ١١٧.

[۳۷] عطاء الله، شيخ، ***اقبالنامه*** أى رسالة إقبال، ج: ١، ص: ٩٠، ٩١.

[۳۸] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ٩١.

[۳۹] المرجع نفسه، ج: ٢، ص: ٤٣٤.

[۴۰] لمزيد من التّفصيل راجع: إقبال، محمّد، علم الاقتصاد، لاهور: آئينه ادب، ط: الثّانية، ١٩٩١م.

[۴۱] لمزيد من التّفصيل راجع هذين الكتابين لإقبال، وهما مليئان بعلوم الفلسفة والتّصوّف ومصطلحاتهما.

[۴۲] لمزيد من التّفصيل راجع: عطاء الله، شيخ، ***اقبالنامه*** أى رسالة إقبال، ج: ١، ص: ٨٥.

[۴۳] قريشى، مكاتيب اقبال بنام جرامى أى رسائل إقبال إلى جرامى، لاهور: أكاديمية إقبال باكستان، ط: الثّانية، ١٩٨١م، ص: ٩١.

[۴۴] عطاء الله، شيخ، ***اقبالنامه*** أى رسالة إقبال، ج: ١، ص: ٧١، ٧٢.

[۴۵] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ١١٤.

[۴۶] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ٣٠٣.

[۴۷] لمزيد من التّفصيل راجع: دار، بشير أحمد، ***انوارِ اقبال***، ص: ١– ٢١، وص: ٢٤٢، وص:٣٠١.

[۴۸] عطاء الله، شيخ، ***اقبالنامه*** أى رسالة إقبال، ج: ٢، ص: ٥٥٢.

[۴۹] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ١٠٣.

[۵۰] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ٢٩٦، ٢٩٧.

[۵۱] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ١٤٣.

[۵۲] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ١٧.

[۵۳] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ١٨.

[۵۴] المرجع نفسه، ج: ١، ص: ١٩، ٢٠.

[۵۵] المرجع نفسه، ج: ۲، ص: ٤٠٢.

[۵۶] المرجع نفسه، ج: ۲، ص: ٤٠٢.

[۵۷] المرجع نفسه، ج: ۲، ص: ٤٠٥.

[۵۸] المرجع نفسه، ج: ۱، ص: ۱۰۱، ۱۰۲.

[۵۹] المرجع نفسه، ج: ۲، ص: ٤٠٧.

[۶۰] المرجع نفسه، ج: ۱، ص: ۱۹٦.

[۶۱] المرجع نفسه، ج: ۱، ص: ۲۹۵، ۲۹٦.